

هو سم
الحصاد
شاكرا الإدريسي

SHAKER AL EDREISI

**HARVEST
SEASON**

2022

شاكر الإدريسي

و.. القلب ثمرة حصاد سنوات العمر ... أى حصاد هذا!! الذى سوف يحصده؟ القمح، الأرز، الخضار الطازج بأنواعه، أم فاكهة الأرض العضوية بطعمها ومذاقها وألوانها ورائحتها الجذابة..؟ وليكن له ذلك مادام لديه الأرض والشمس والماء والسماء والسواعد القوية التى تزرع وتحصد من خيرات الأرض ما لذ وطاب.. هذا ما قد نفهمه بوضوح من عنوان المعرض. لكن على ما يبدو أن الفنان الإنسان الطيب، يشير إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، ربما يجعلنا نخمن أن للحصاد معانٍ أخرى تتعلق بسنوات العمر من أفراح وأتراح وأماني منكوسة وأحلام وردية يعطر الياسمين و مسك الليل.. حملها في عقله وقلبه طيلة سنوات العمر.. وبعد، وقد آن الأوان لقطفها ليهنأ بما أنعم الله عليه وأسرته وأحبائه من نعيمه وسعة خيره وراحة البال.. تلك الانطباعات الأولية يمكن التأكيد على حقيقتها المجردة حينما ننظر إلى رسومه ولوحاته التصويرية العديدة، المتنوعة في طرحها وجمالياتها البصرية والتعبيرية.

.... السحر في الخيال والأحلام يتجاوز الواقع المنظور والمألوف.. في رسومه الأولية المنفذة بالقلم الفحم الأسود أو الرصاص أو الجاف.. نراه يحاول الإفصاح بعفوية وبساطة عن أفكاره ومختزنات الذاكرة دونما علم أو معرفة سابقة بما هو مقبل عليه.. إن شخبطاته البدائية وارتجالاته الخشنة لتمثيلاته التشخيصية وكائناته الحية وعناصره الطبيعية، تمهد وتوضح معاً إرهاصات مشروعات أعماله القادمة في لوحات التصوير بمواضيعها التى تتمحور حول الذات الحاملة، والأفكار والخيالات الشاردة.. والقلب الكبير - ثمرة حصاد العمر - العنصر الحيوي اللافت للانتباه. بحجمه ولونه ونبضه. إنه يبذل كل محاولة ممكنة في امتلاك قلبه، ليتمكن

بلوغه واحتضانه بين يديه الطويلة، ليكتسب قوة جديدة إزاء الحياة بحلوها ومرها، وهى قوة تمتد إلى آفاق غير محدودة، وفي هذا الكشف يكمن أحد جزور السحر فى الفن.. فن شاعر الإدريسي ذو الطابع البدائي فى جوهرة وأصالته. هذا إلى جانب نزعة الطفولية الحوشية بكارتها وشقاوتها وجراتها فى اختزال المرثيات إلى تجريدات وتعبيرات رمزية دالة على أشكالها ومضامينها الإنسانية. المنافية للمنطق والواقعي.. بحثًا وكشفًا عن روح الأشياء والأشكال فى أبسط حالاتها وتجلياتها ونشوتها... إنه يلجأ عمدًا إلى المحاولة بالتعبير والتجريب العفوي والممارسة الفعلية الدائمة التى تتطلب وقتًا وجهدًا ذهنيًا لاستدعاء الحدس وإدراك الغيبي والخيالي. ورويدًا رويدًا يصل إلى مقصده الفكري والوجداني.. إلى الوجود الواعي للتجريب المؤسس على خبرة مهنية ودراية واسعة لاستخدام اللون بخشونته وطلاوته، كثافته وتشبعه، تدرجه وتباينه وسطوعه والقه الجمالي.. إنه وهب حسًا لونيًا واعيًا بنتائجه الشكلية والتمثيلية.. وتلك ميزة لا يملكها إلا ماندر من المصورين المصريين المعاصرين.. تقنية وأسلوبًا... لكنه فطر على التعبير بعفوية صادقة لا ملامة على تلقائيتها وسذاجتها. انظر إلى معالجه للإنسان.. وهو ينكفى عاقدًا ذراعيه أمامه.. ينكفى ويداه على قلبه وكيته.. ينكفى منطويًا على نفسه يسترق السمع لنبض القلب وحركة التنفس.. إنه الحب بعينه، ثمرة حصاد العمر.. قلب أحمر أو أخضر أو أبيض.. ميلاد جديد مليئ بدفئ المحبة والسماحة والطيبة.. إنه سر تفوقه وتألقه على نفسه، يجعل منه إنسان آخر وفنان آخر.. يتبع ازدهار أفكاره ويراقبها بشغف كما الطفل، ويستمتع إليها، يحاول أن يجعل الأشياء من حوله تتكلم نيابة عنه.

فهو لا يعتمد على وعيه، وإنما يعتمد على تداعى الخواطر فى اللاوعى لأنها أصدق وأعمق فى كشف الرؤى والخيالات.. وإحساسًا فطريًا حيال

الأحلام، وبدوافع غير مسموح بها، وأفكار غير محتملة غير مصدق بها، مفعمة بالحيوية وبغير استحياء. فتارة نراه يتناول مواضيع من حقائق الخيال تعج بالعناصر الرمزية والتمازجات اللونية في تكوينات حرة مفتوحة.. ينتقل لمواضيع أخرى بذات المحتوى الفكرى والنفسى بشئ من التكثيف والتركيز.. وفي ذات الوقت ينكفيء على الخوض في العديد من التفاصيل والجزئيات المتناهية الصغر.. ومع هذا فلكل لوحة لها حجة مقامها من الرواية الجميلة، التى يتوق إلى سماع حكيها صغار الأطفال وربما الكبار لطرافة تمثيلاتها المتداخلة وغرابة أشكالها وتكويناتها غير المألوفة كما هو الحال في رسوم الأطفال.. مع إدراكه التام لهذه النزعة بما تمثله من خصائص تقنية وقيم تعبيرية وجمالية.. وأعماله الفنية إجمالاً في هذا الاتجاه تأتي ترجمة صريحة لأفكاره ومشاعره الدفينة.. التى تومئ لها رمزياً، لشئ حي متنوع الأوجه كما الحلم في ثباته ويقظته. فكل حلم يعبر عن دوافع نفسانية غير مسموح بها أحياناً، وعن أفكار غير واردة أو محتملة أى ما كان مضمون صيغها الشكلية، ونسق بنائها التشكيلي، وغرابة تداخلات العناصر وتراكبها الصوري اللا معقول.. ذلك كله في محاولة للتوفيق بين تضارب الدوافع والمحفزات الفكرية والوجداني.. وبين حدو الواقع المتعنت.. أي بالكشف عن ماهو خفي وغامض وراء الواجهة الرمزية لمشكلات الحياة ومحاولة الموائمة بينها وبين المتطلبات الإنسانية البسيطة التى تجعلنا نعيش أسعد لحظات حياتنا في حدائق جناتنا الأرضية ريثما تولد الآمال المخضوضة مرة أخرى في حنايا قلوبنا الحمراء ونكون قادرين على جني حصاد ماتبقى لنا من خريف العمر لنحظى بحصاد المحبة والسلام والأمان في عالم جميل ومريح من صنع خيالنا وأحلامنا السعيدة.

خلاصة القول

أن سمات فن شاكر الإدريسي ذو الطابع البدائي الساذج في جوهره وأصالته، يتسم بالفورية التلقائية، التى تنتج تأثير دوافع نفسية وفكرية شخصية تعبيراً عن مواجهة الواقع بصورة مجازية رمزية كمعادل بصري موازٍ له ومتجاوزه على نحو ما بطفولية مرحلة تواقفة للحياة.

إن أعماله الفنية على تنوع مواضيعها وألوانها الطيفية التأثيرية الدافئة، تدور حول الأخيلة الرمزية التى جاءت فى قالب واحد شبه متشابه ومتماثل، من حيث الإنشاء الدرامي ومن حيث الشكل والمعنى والأسلوب... تجمع بين السكينة والصخب، والهمس والتغني والتمني من أجل لحظات قليلة صافية من راحة البال. حيث توضع ضربات الفرشاة بسرعة أو بلمسات بطيئة متمهلة، وبغير رجوع، أى بغير أدنى احتمال للإصلاح مع مراعاة التناغم والتوازن بين المساحات اللونية المتباينة وكذا التمثيلات الإنسانية وعناصر الموضوع الموجودة داخل الفضاءات اللونية الأثيرية.. التى تفرض هيمنتها على عين الملتقي لها كحالة استثنائية عابرة.

هكذا تفتننا مواضيع لوحاته، وتقربنا منها إلى حد الألفة المعتادة.. لبساطة طابعها الجمالي وإنسانيتها الرقيقة.

د. رضا عبد السلام



شاكِر الإدريسي

فنان بصري معاصر، مؤسس ومدير إدارة الورش المحلية والدولية للفنون البصرية، شارك في العديد من المعارض الجماعية والفردية المحلية والدولية، بجالييريات (خان المغربي - جاليري المسار - بيكاسو قرطبة - ضى - جدة - النيل - ياسين)، شارك دورات صالون الشباب - المعرض العام - حصاد

نجوم الصالون)، قام بإعداد العديد من المشاريع الدولية منها (the heaven seven art project) دولتي «قطر والإمارات» ستوديو الورشة التفاعلي (البحرين) وتأسيس مشاريع محلية دورية (الدورة التجريبية للفنون البصرية ٢٠١٥: Green Art Project ٢٠٢٣) مشروع يلا نعرف متاحفنا ممارسة السيرة الذاتية - ستوديو روزا - خارج المركز - الفن ..مترو - بالعربي كده - الحروفية ... هوية)

٢٠٢٣-٢٠٢٤ Next: Adventure project

يحاول المواءمة بين مشروعه البصري كفنان و إدارة الفنون المعاصرة، دكتواره في إدارة الفنون ومشاريع ورش الفنون البصرية، بإعداد بيئة تفاعلية بصرية مؤسسية واتجاه مواز لتعليم وممارسة الفنون ويهتم بالصناعات الإبداعية التى تتجاوز مفهوم ممارسة الأنشطة البصرية والفكرية إلى أطروحة ورهانًا تنويريًا، اجتماعيًا، ثقافيًا، اقتصاديًا يساهم في التنمية الثقافية المستدامة التى تستهدفها مصر لتمتد كنموذج يحتذى به للوطن العربي الإفريقي ومشاركًا في التنافسية العالمية. يطرح فلسفة الرهان التنويري، القائم على استراتيجية الوعي الإبداعي

وثقافة المشروع لإعداد، تصميم البرامج، الخطط الاستراتيجية، والتنفيذ الاحترافي لتحقيق الأهداف في المشاركة، التواصل المجتمعي والحضور التنافسي الذى يتعاطم دوره فى ورش الفنون، التي تطمح لتأسيس المشاريع البصرية إلى المساهمة فى إعداد وبناء الشخصية المصرية وتضع فى أولوياتها المبدعين الصغار ذوى الاحتياجات الخاصة، وأسرههم، الحرفيين الفنانين، المرأة المبدعة، الأسرة والفنانين من أجيال مختلفة، ومنحهم جمعياً الوعي وقمة السعادة، البهجة والشعور بالجدوى الامتنان والحضور المحلي والعالمي.

إيماناً يدفعنا إلى المشاركة الفاعلة، والمساهمة التنموية، لتأسيس مشروع ومنهج تعليمي معاصر وممارسة كافة الأنشطة والفعاليات البصرية، والثقافية عبر (منهج ستوديو الورشة) يعتمد فلسفة، استراتيجية، وبرامج تفاعلية، فريق عمل احترافي وأهداف تمنح الذهن والنفس وعياً، من أجل مجتمع سعيد مبهج ، متفائل، ومنافساً على خارطة الفنون البصرية والثقافية محلياً ودولياً بما يتفق مع توجهات الدستور، السياسات الثقافية، الخطط الوطنية المستقبلية، أهداف التنمية المستدامة العالمية، وإدارة الفنون المعاصرة وبناء شراكات فاعلة مع المؤسسات الأهلية والحكومية بأن يشارك الجميع بدفع عجلة التنمية، والدخول فى منظومة التطور.























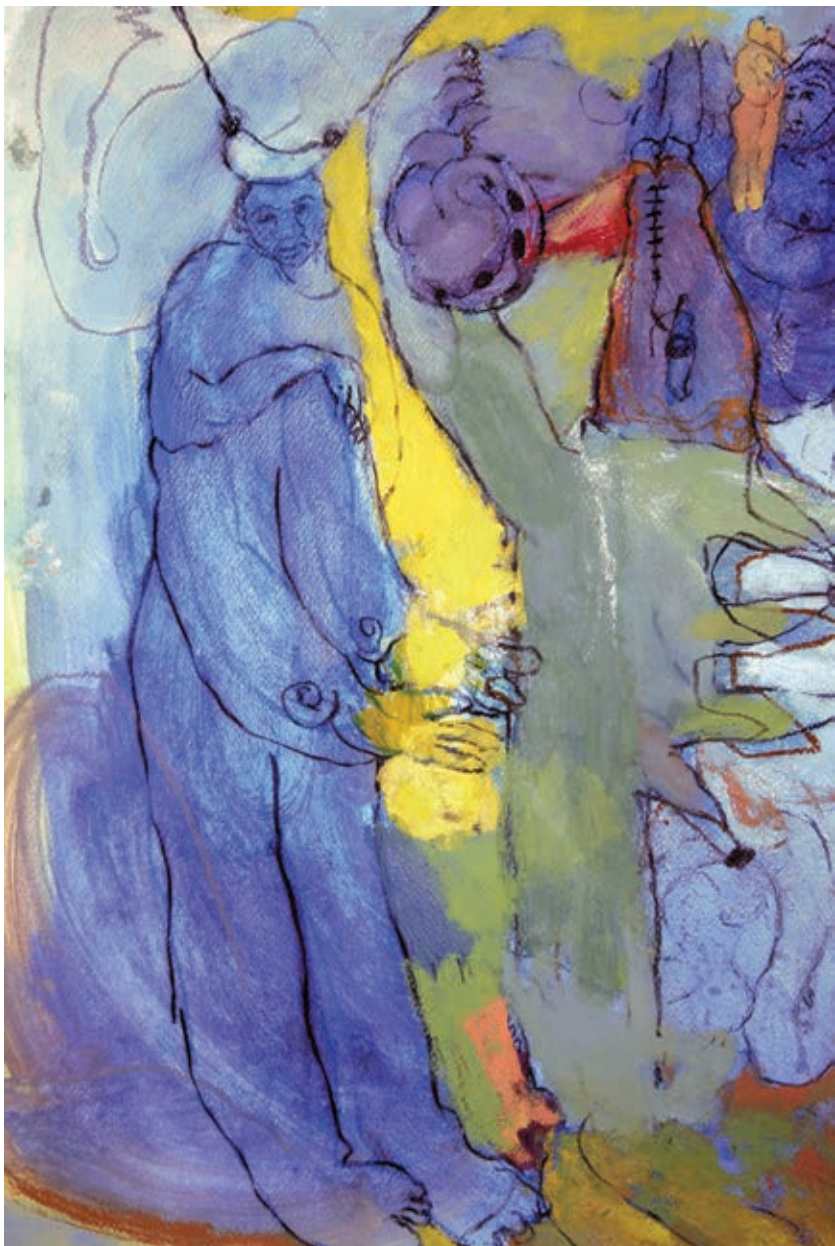












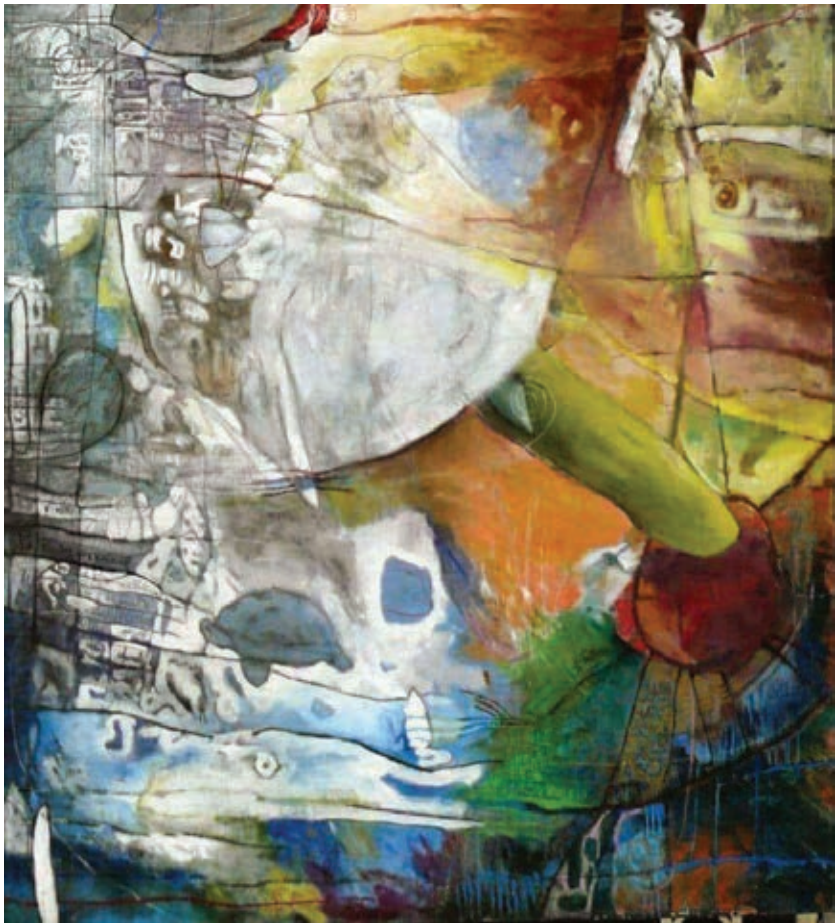














































تصميم المطبوعات والإخراج الفني للكتالوج

د / سها صبري

مراجع لغوي

أ/ هدى مرسي